

العمل التطوعي في بعض الدول: بالرغم من كثرة عدد المنظمات التطوعية في المملكة ، وضخامة المشروعات الاجتماعية التي تقوم بتنفيذها داخل وخارج المملكة . إلا أن هذا المجال لا يزال حديث النشأة خاصة إذا علمنا أن بعض الدول العربية ، والغربية لها تجربته في هذا المجال لمدة تجاوزت المائتي عام . لهذا السبب سوف نتعرض لتجارب كل من: جمهورية مصر العربية باعتبارها من الدول العربية الرائدة في هذا المجال، ثم المملكة المتحدة باعتبارها أول دولة يمارس فيها التطوع بشكل مؤسسي ، وأخيرا الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها أكبر دولة يمارس فيها النشاط التطوعي ، كما تم الإشارة إلى تجربة المملكة الأردنية الهاشمية في هذا الجانب.١-

العمل التطوعي في جمهورية مصر العربية (1): بالرغم من أن بدايات العمل التطوعي ظهرت في مصر منذ أقدم العصور ، إلا أن العمل الاجتماعي المؤسسي لم يظهر إلا في أواخر القرن التاسع عشر. وأخذ يتطور مع تطور المجتمع إلى أن أصبح يغطي معظم مناحي الحياة هذا؛ وقد أخذ العمل التطوعي الأشكال التالية ١،١: حركة إنشاء الجمعيات الخيرية: أنشأت الجمعية الخيرية الإسلامية عام ١٨٧٨ م ، ٢،١: الحركة الكشفية: بدأت الحركة الكشفية في مصر عام ١٩١٨ م ، ٣،١: جمعيات الشبان: تم في عام ١٩٢٣ م تكوين أول جمعية للشباب المسيحيين في القاهرة ، وأمتد نشاطها إلى أسبوط عام ١٩٢٥ م ، وإلى الإسكندرية عام ١٩٢٨ م . كما تم تكوين المركز الرئيسي لجمعية الشبان المسلمين في القاهرة عام ١٩٢٧ م ، والإسكندرية عام ١٩٢٨ م . ٤،١: المحلات الاجتماعية: في عام ١٩٣١ م تم تكوين أول جمعية محلية اجتماعية، وكانت هذه المحلات تعبر عن الحاجات الفعلية للمجتمع . كما قامت هذه المحلات بتنظيم أنشطة لاستثمار وقت الفراغ لمختلف مراحل العمر ٥،١: جماعة الرواد: كان لهذه الجماعة دوراً هاماً في مجال العمل التطوعي ، من خلال محاولة تطبيق الأسلوب العلمي في ممارسة العمل الاجتماعي فقد نادت بإنشاء معاهد متخصصة للخدمة الاجتماعية عام ١٩٣٦ م . وبدأت بإنشاء مدرسة الخدمة الاجتماعية بالقاهرة عام ١٩٣٧ م . والتي أنشأتها الجالية اليونانية ٢٠. ابتداء من هذا التاريخ بدأت الدولة تنشط في هذا المجال ، فقامت وزارة الشؤون الاجتماعية والتي بادرت بإنشاء الساحات الشعبية عام ١٩٤٠ ؛ من أجل إتاحة الفرصة لممارسة الأنشطة المحلية ، والنهوض بالمجتمع من خلال جهود أفرادها. كما قامت في نفس الوقت رابطة الإصلاح الاجتماعي بإنشاء مؤسسة الرعاية الفتيات ، والطفل ثم تم إنشاء المعهد العالي للخدمة الاجتماعية للفتيات عام ١٩٤٦ م ، وفي عام ١٩٥٠ م صدر أول قانون للضمان الاجتماعي، ٢. العمل التطوعي في المملكة المتحدة: كانت إنجلترا تعاني من كثير من المشكلات الاجتماعية قبل قيام الثورة الصناعية ، وعندما بدأت الهجرة من الريف إلى المدن ، أفرزت هذه الهجرة مظاهر سلبية : كالتسول، والتشرد والبطالة وانتشار الجرائم. هذا الوضع الجديد دفع بالمفكرين ، والمسؤولين للاهتمام بالخدمات الاجتماعية ؛ فظهر قطاع الطوائف فأصبح لكل طائفة في المجتمع هيئة ترعى مصالح أفرادها ، وقد نجح نظام الطوائف إلى حد ما في علاج تلك الظواهر السلبية؛ إلا أن أثره بدأ يضعف في نهاية القرن السادس عشر ، وبدأت المشكلات الاجتماعية في الظهور من جديد ، فتدخلت الكنيسة لتقديم بعض المساعدات وبعد وقت ضعف أثرها هي الأخرى . فتدخلت الحكومة وأصدرت قانونا في ١٥٣٦ م نص على جمع تبرعات خيرية ، وتوزيعها على المحتاجين . وبما أن التبرعات التي تم جمعها من الخيرين لم تكن كافية للقضاء على المشاكل الاجتماعية التي تفاقمتم أصدرت الحكومة البريطانية قانون الفقر عام ١٦٠١ م ، والذي ينص على رعاية المتسولين، كما نص القانون على تعيين مشرفين على شئون الفقراء ومنحهم سلطة فرض الضرائب ؛ لإستخدامها في توفير عمل للقادرين على إعالة أنفسهم ، كما نص القانون على تشغيل الأفراد القادرين على العمل إجبارياً ، وإيجاد صناعات مختلفة تتناسب مع كل الفئات . قسم قانون الفقر لسنة ١٦٠١ م الفقراء إلى ثلاث فئات، وقرر لكل فئة نوع المساعدة التي رأى أنها تتفق مع حاجاته ١،٢: الفقراء القادرون على العمل: يفرض القانون على هذه الفئة العمل ، وإذا لم تتوفر لهم فرص عمل يجب عليهم العمل في المؤسسات التابعة للدولة ، وهي مؤسسات أنشئت لتشغيل هذه الفئات ٢،٢: الفقراء عاجزون عن العمل : ويوصي القانون بإيداع هؤلاء في مؤسسات خيرية : كالملاجئ، ويشجعون على العمل في الحدود التي تسمح بها حالتهم الصحية ٣،٢: الأطفال الذين لا عائل لهم : والأطفال الذين هجرهم عائلهم ، وتقوم السلطات بعرض هؤلاء الأطفال على المواطنين لإيوائهم ، فإن لم تجد تعرضهم على أصحاب الحرف ؛ ليتعلم الطفل حرفة عائله الجديد ، ويقيم مدة إلى أن يبلغ الرابع والعشرين من العمر . لقد أرسى قانون الفقر لسنة ١٦٠١ م بعض المبادئ ، والقواعد التي مازالت قائمة حتى الآن أهمها ١.٣.٢: مسؤولية المجتمع ، ولكنها محدودة بحدود معينة في مقدمتها التزامات الأسرة ٣،٣. وإنما أصبحت عملية منظمة. يشرف عليها المجتمع ويوجهها ويمولها ، وهذا التنظيم لا يلغي الجهود الفردية ٤.٣.٢: مسؤولية الرعاية من جانب المجتمع قاصرة على عاجزين عن العمل ، أو الذين لا يستطيعون إعالة أنفسهم ، أما القادرون على العمل فتقتصر مسؤولية المجتمع في توفير عمل لهم ٢-٣ - ٥- ضرورة بحث حالة الفقير ، والمحتاج قبل تقرير نوع الرعاية التي يحتاجها وحجم الإعانة . قابلت قانون ١٦٠١ م كثير

من المشاكل حيث أصبح الأغنياء يشعرون بأن القانون أصبح عبئاً عليهم، وحس الفقراء بأنهم أصبحوا عالة على الأغنياء ، فتم تعديل القانون عام ١٨٣٤ م ؛ ليمنع الإعانة عن القادرين على العمل .وفي 1869 م تم تكوين جمعية لتنظيم الأعمال الخيرية في لندن . وحي لمساعدة الأسر الفقيرة ، والمساعدة في إنشاء الجمعيات الخيرية والدينية للمساعدة على إغاثة الفقراء.الأسر المحتاجة ؛ وعندما شعرت الدولة؛ بأن الوضع لم يتحسن كثيراً أصدرت العديد من التشريعات الاجتماعية فيما يختص بالتأمين الاجتماعي ، والصحي ضد الفقر والمرض ، وتعبيراً عن ذلك تم الاهتمام برعاية الأمومة والطفولة ، والأدوية للفقراء .ثم أنشأت في أعقاب الحرب العالمية الثانية أكثر من ثلاثين ألف مسكن للمسنين ، وفي ١٩٣٨ م تم إنشاء ١٩٥ إصلاحية منها ٧٢ إصلاحية أهلية أطلق عليها المدارس الصناعية بهدف رعاية الأحداث .تطور نشاط المجموعة البريطانية لحماية الطبيعة (BTCV) :تعتبر المجموعة البريطانية لحماية الطبيعة (BTCV) . أكبر المنظمات التطوعية في بريطانيا . بدأت المنظمة عملها في ١٩٥٩ م في الريف البريطاني بأربعين متطوعاً فقط ، وفي ١٩٦١ م توسع عمل المنظمة: ليشمل مجالي التعليم، والتوعية في الريف . في ١٩٦٨ م قامت المنظمة بتنظيم أول برنامج تدريبي للمتطوعين ، والموظفين العاملين بالمنظمة .في 1969 م وصل أعضاء المنظمة ٦٠٠ عضواً . أنجزوا ٦٠٠٠ يوم عمل في السنة ، وفي ١٩٧٤ م وصل عدد عضويتها ٣٠٠٠ عضو .